Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعراب ممن شهد الحديبية يغزون معه، فجاء الذين تخلفوا عنه فى غزوة الحديبية ليخرجوا معه، طمعًا فى الغنيمة، فقال لهم: «لا تخرجوا معى إلا راغبين فى الجهاد، فأما الغنيمة فلا».. وسار صلى الله عليه وسلم بجيشه سيرًا حثيثًا فقطع المسافة على طولها فى ثلاث مراحل مجهدة، حتى بلغ أرض خيبر فى فجر اليوم الرابع. فلما بلغها نزل منها بواد يقال له «الرّجيع»، بين خيبر وغطفان، ليحول بين غطفان وبين أن يُمِدّوا أهل خيبر، وكانوا مظاهرين لهم.

ويقول بعض الرواة: إن غطفان أرادوا أن يظاهروا يهود خيبر، ولكنهم بعد ما خرجوا سمعوا صياحًا فى ديارهم، فخيل إليهم أن المسلمين قد خالفوهم إلى أموالهم وأهليهم، فرجعوا. ويقول آخرون: إن رسول الله ﷺ طلب إلى غطفان ألا يعينوا يهود خيبر، على أن يعطيهم من خيبر شيئًا سمّاه لهم. وعلى كلّ فإن غطفان لم يعينوا يهود خيبر فى هذه الغزوة، وخلّوا بين رسول الله وبينهم.

اعتصم اليهود بحصونهم حين رأوا المسلمين

ونزل صلى الله عليه وسلم قريبًا من حصون النطاة، فقال له الحُباب بن المنذر: "إن أهل النطاة ليس قوم أبعَد مدًى